

تفسير سورة طه (2) | الآيات (38-89) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه - [00:00:25](#)

وما ترك شرا الا وحذرنا منه فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن - [00:00:45](#)

الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي في الله من رحمة الله عز وجل بالخلق انه لم يتركهم سدى ولكنه سبحانه ارسل اليهم رسل وانزل اليهم الكتب كي يكونوا على بينة من امرهم ليخرجهم - [00:01:05](#)

من الظلمات الى النور. فقال نبينا صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتن به لن تضلوا بعدي كتاب الله. فمن تمسك بكتاب الله عز وجل انجاه الله عز وجل من الظلمات الى النور. ونجاه من الفتن - [00:01:25](#)

واخرجه من الظلمات ليسير في طريقه الى الله في نور على بينة منه سبحانه وتعالى. معنا اليوم ايات من كتاب الله عز وجل نتدارسها ونتأمل ما فيها من العظات والعبر. يقول الله عز وجل في سورة طه - [00:01:45](#)

بعد ان من الله عز وجل على موسى ومن معه بالنجاة. النجاة التي طالما انتظرها بنو اسرائيل طالما انتظروا اللحظة التي ينجيهم الله التي ينجيهم الله عز وجل فيها من هذا الطاغية. من فرعون - [00:02:05](#)

بالفعل قدرة الله عز وجل مطلقة. بالفعل نجاهم الله عز وجل من فرعون. ولكن ماذا حدث بعد نجاة. بعد النجاة كان الله عز وجل وعد موسى عليه السلام انه سيكلمه. وانه ينزل اليه التوراة - [00:02:25](#)

فتعجل موسى عليه السلام لهذا اللقاء. هذا اللقاء الجميل. هذا اللقاء كريم الله عز وجل موسى عليه السلام اشتاق الى سماع كلام الله. فتعجل الى هذا اللقاء. فقال الله عز وجل له وما - [00:02:45](#)

اعجلك عن قومك يا موسى. كان موسى عليه السلام يسير ببني اسرائيل. بعد ان انجاهم الله عز وجل من فرعون عون يسير بهم باتجاه ارض الشام. وعده الله عز وجل ان يكلمه مرة اخرى كما كلمه في اول البعثة - [00:03:05](#)

فتعجل موسى هذا اللقاء وترك قومه وترك هارون معهم وقال يا هارون اخلفني في قومي مكاني افعل كما افعل واصلح اذا وجدت فاسدا او مفسدا فعاقبه واصلح واذا لم تستطع ان تعاقب المفسدين فاياك ان تكون في صفهم واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. كما في سورة الاعراف - [00:03:25](#)

كانت هذه وصية موسى عليه السلام الى اخيه هارون بعد ان تركه مع قومه. وقال يا هارون اخلفني في قومك واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. ثم تعجل موسى الى لقاء ربه. فقال له الله عز وجل وما اعجلك يسأله - [00:03:55](#)

ربه سبحانه وتعالى وهو اعلم بما في قلب عبده. الله عز وجل اعلم بالشوق الذي في قلب موسى عليه السلام. وما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال هم اولاء على اثري. يسيرون على نهجي. يسيرون على - [00:04:15](#)

تركت فيهم من يقومهم. هارون اخي عليه السلام. هؤلاء هم هؤلاء هم على اثري اما انا وعجلت اليك ربي لترضى. قال كثير من المفسرين اي جاء بي الشوق اليك يا رب - [00:04:35](#)

ولكن موسى عليه السلام تواضعا وحياء من ربه لم يذكر كلمة الشوق. لم يذكر الكلمة التي يشعر بها في قلبه ولكن ذكر ما فعلته اعضاؤه. قال وعجلت انا وعجلت اليك ربي لترضى - [00:04:55](#)

ولم يذكر الشوق الذي وجدته في قلبه. هذا الشوق الذي يجده دائما وابدا المحبون تجاه لقاء ربهم يتمنون ان يأتي هذا اليوم اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك. كانت - [00:05:15](#)

عائشة رضي الله عنها عندما تذهب الى النوم تقول انتوني بالمجيد اي بالقرآن وتحتضنه وتنام. كان النبي الله عليه وسلم اذا نزل المطر حصر عن رأسه وامسك بالمطر وقال حديث عهد بربي انه الشوق الى الله عز وجل - [00:05:35](#)

انه الشوق الى لقاء الله عز وجل فقال وعجلت اليك ربي لترضى لترضى عني. بعد كل هذا البذل الذي بذله من مواجهة الطغيان من مواجهة فرعون من الثبات امام السحرة من الدعوة اليه من الصبر على بني اسرائيل - [00:05:55](#)

بعد كل هذا لا زال يبحث عن الرضا. هكذا المؤمن دائما وابدا. لا يقنع بطاعة واحدة ولا اقنع بمقام ايماني. قال ربي ارني كيف تحبي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي - [00:06:15](#)

هناك درجة من اليقين اريد ان اصل اليها. قال بلى امنت بالفعل وطبقت شرع الله. ولكن ليطمئن قلبي المؤمن في درجات يرقى في علاقته بالله سبحانه وتعالى يزداد في كل يوم طاعة وعمل وايمان واعتقاد - [00:06:35](#)

ايمانه دائما وابدا يزداد هكذا المؤمنون اذا تليت عليهم آيات الله زادتهم ايمانا. فاذا ما انزلت سورة المؤمنون يقولون ايكمل زادته هذه ايمانا مين اللي استفاد من السورة؟ مين اللي ايمانه زاد؟ فاما المؤمنون زادتهم ايمانا - [00:06:55](#)

هم يستبشرون فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. دائما وابدا المؤمنون يترقون في ايمانهم الى الله سبحانه وهو تعالى قالها هؤلاء هم على اثري وعجلت اليك ربي لترضى. ولكن موسى عليه السلام امره الله عز - [00:07:15](#)

وجل ان يصلح بني اسرائيل. هؤلاء القوم الذين دائما وابدا تعودوا على الاعوجاج. تعودوا على المراوغة لا يستطيعون ان يتمسكوا بشرع ولا بكتاب. تعودوا على هكذا على هذه الافعال. فلما تركهم - [00:07:35](#)

موسى عليه السلام رجعوا الى عادتهم. رجعوا الى عبادة البقر. فقال له الله عز وجل فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرين. انظر الى كلمة من بعدك. هناك طائفة من الناس لا تصلح الا بوجود - [00:07:55](#)

رجل يقوم عليهم يصلحهم اذا عوجوا لابد ان يصلحهم. لا يستطيع ان يقوم بمفرده. ليس عنده ذاتية لا يبحث عن العمل الصالح بمفرده. ولكن اذا تركت الرقابة عنه يفسد يتجه الى الفساد. هكذا كان بنو اسرائيل يحتاجون - [00:08:15](#)

الى رقابة صارمة اذا غابت عنهم الرقابة الصارمة ولو للحظات فسدوا وافسدوا وابتدعوا في دين الله عز وجل فلما ابتعد عنهم موسى عليه السلام في مهمة ايمانية ذهب للقاء ربه ليتلقى كلام الله عز وجل - [00:08:35](#)

ضلوا من بعده فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرين. فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا. الله اكبر. طالما تعب موسى عليه السلام معهم وصبر على اذاهم. وكانوا ده كانوا كثير - [00:08:55](#)

ما يشكون كانوا كثير التشكي لموسى قالوا اوزينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. ولما تتضرعوا قال له موسى عليه السلام ان الارض لله - [00:09:15](#)

يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين كانوا كثيرا ما يتشكون. كثير الضجر كانوا كثير الملل وكان موسى عليه السلام يصبر عليهم ويعلمهم ويرببهم. لذلك لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يؤذى باي اذى من الايذاء - [00:09:35](#)

كان يتذكر وقال لقد اوزي اخي موسى عليه السلام باكثر من هذا فصبر. موسى عليه السلام بعد كل هذا مع بني اسرائيل والصبر على افعالهم والحلم على اخطائهم. ارتدوا على اعقابهم بعد ان تركهم. فرجع اليه موسى - [00:09:55](#)

غضبان اسفا وقال يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا؟ افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم من ربكم فاخلفتم موعدى. ما الذي دفعكم الى عبادة العجل؟ الم يعدكم ربكم وعدا حسنا؟ الم يعدكم ربكم ان - [00:10:15](#)

انه سوف ينجيكم من فرعون ونجاكم. الم يعدكم ربكم انه سوف ينزل عليكم المن والسلوى وانزل لكم. الم يعدكم ربكم الوعود

الحسنة وانجزها لكم فما ظنكم برب العالمين؟ لماذا تبحثون عن اله غيره؟ لماذا تلجأون الى غيره؟ لماذا - [00:10:35](#)

تبتعدون عن شرعه فهل وجدتم في شرعه الا كل رحمة وفضل وعدل؟ لماذا تبتعدوا عنه؟ الم يعدكم ربكم حسنا ماذا وجدتم عند العجل الذي له خوار جعلكم تتجهون اليه وتتركون دين الله عز وجل؟ ما الذي وجدتم - [00:10:55](#)

في الانظمة الوضعية جعلتكم تتركون شرع الله وتتجهون اليها. الم يعدكم ربكم وعدا حسنا؟ اطفال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم. وفي نفس السورة ومن يحلل عليه غضبي فقد - [00:11:15](#)

هو الذي يبتعد عن شرع الله عز وجل الذي يبذل كما بدل هؤلاء الذي يبذل في دين الله عز وجل يحل عليه غضب من الله عز وجل. ومن يحلل عليه غضب من الله فقد انتهى. ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى. نعوذ بالله - [00:11:35](#)

من غضب الله ومن يحلل عليه غضبي فقد سقط فقد تردى ومن سقط في جهنم وما يغني عنه ما له اذا تردى لن ينفعه المال لن ينفعه الولد لن ينفعه المنصب اذا سقط في جهنم اذا نزل عليه غضب الله - [00:11:55](#)

ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي. قالوا كنا بنو اسرائيل كثيرا ما يعتذرون كثير الاعذار عندهم عذر لكل شيء. يفعل المنكر يفعل الشرك يفعل الكبيرة. ثم يعتذر باعذار. قالوا ما - [00:12:15](#)

موعدك بملكنا ولكن حملنا اوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك القى السامري. فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار. فقالوا هذا الهكم واله موسى ونسي. فنسي افلا يرون الا يرجعوا اليه - [00:12:35](#)

ان قولوا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. ما معنى هذه الايات؟ قالوا يا موسى ما اخلفنا موعدك بملكنا. مش بمزاجنا وبملكنا قرأت بملكنا وبملكنا وبملكنا ما اخلفنا موعدك بملكنا مش بمزاجنا. امال ايه اللي حصل؟ حد حد غضب عليكم - [00:12:55](#)

حد عزبكم عشان تعبوا العجل؟ ما ما الذي فعل بكم؟ طب انتم عذبتهم قبل قبل هكذا من؟ قبل هذه الازمنة من فرعون صبرتم ومن الله عز وجل علينا بالنجاة. ما الذي حدث؟ قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكن حملنا او - [00:13:15](#)

زارا من زينة القوم. قيل بنو اسرائيل لما ارادوا ان يهربوا ليلا واسرى الله عز اوحى الله عز وجل الى موسى ان اسري بعبادي ليلا انكم متبعون. كانوا اقترضوا زينة ذهب من فرعون من قوم فرعون من القبط من - [00:13:35](#)

المصريين اقترضوا منهم الذهب بتاعهم. فلما هربوا ليلا لم يعيدوا هذا الذهب. فكان معهم ذهب اقترضوه كنوع نوع من انواع هذه تعتبر نوع من انواع الغنيمة ولم تكن تحل لهم اقترضوا هذا الذهب من المصريين. فبقى معهم ذهب مش بتاعهم. غنموه - [00:13:55](#)

وهذا الذهب لم يكن يحل لهم. فامرهم هارون عليه السلام كان دايم النبي من الانبياء لما يغنم يجمع الغنيمة في مكان واحد وتنزل عليه النار تحرقه. كان دائما النبي من الانبياء لما يغنم في حرب من الحروب قبل نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذا ما - [00:14:15](#)

فضل به النبي صلى الله عليه وسلم على غيره انه احلت له الغنائم. الغنائم كانت لنبينا صلى الله ولا تزال لنبينا صلى الله عليه وسلم حلال ولم تحلل نبي من الانبياء. فقالوا كان معنا اوزار مش مش بتاعتنا. فجمعوا الذهب في مكان واحد. بعد ما جمعوا - [00:14:35](#)

ذهب ايه اللي حصل؟ كان السامري كما يقول كثير من المفسرين وارجو ان تركز معي في هذه القصة العجيبة التي تدلنا ان الله عز وجل اذا اراد فتنة بقوم سيفتنوا وانه لا منجى الا من انجاه الله. ولم يعصم من الفتنة - [00:14:55](#)

الا من عصمه الله سبحانه وتعالى. فلا بد ان نلجأ اليه ونتضرع اليه ان ينجينا من الفتنة. السامري قيل لما كان يأتي جبريل عليه السلام الى موسى رآه السامري. كان جبريل عليه السلام يأتي الى موسى على فرس - [00:15:15](#)

فلما كان جبريل يأتي الى موسى عليه السلام كان السامري يعرفه. وعرف السامري القى فروعه انه لو اخذ قبضة من تراب من تحت الفرس جبريل هذه القبضة اذا القاها على شيء اصبح حيا. من الذي - [00:15:35](#)

اعلمه ذلك ومن الذي اعطاه هذه القدرة؟ انه الله عز وجل. لماذا؟ لماذا قد يعطي الله عز وجل هذه قدرة التي قد تفتي الناس انما فعل الله ذلك فتنة للناس كما خلق الله عز وجل الشيطان. واعطى الشيطان القدرة - [00:15:55](#)

انه يجري من ابن ادم مجرى الدم وان يوسوس لابن ادم. لماذا خلقه الله عز وجل واعطاه هذه القدرة؟ ابتلاء. هل ستثبت هل ستثبت على طاعة الله ام تطيع الشيطان؟ كما ان الله عز وجل خلق الدجال الذي يأتي في اخر الزمان ويقول للسماء امطري - [00:16:15](#)

كيف تمطر ويقول الارض اخرجي زرعك فتخرج من الذي اعطى الدجال هذه القدرة؟ انه الله. لماذا؟ ابتلاء وفتنة. كذلك اخذ قبضة من الفرس من تحت فرس جبريل. عليه السلام. ثم ذهب الى الذهب الذي جمعه القوم والقي القبض - [00:16:35](#)

عليهم وقال كوني عجلا له خوار. وبالفعل اصبح هذا الذهب عجل حي يخرج صوت. وقالوا خار خورة واحدة ثم لم يخر بعدها ولم يخرج اصواتا بعدها. الشاهد تخيل هذا المشهد لما يروا عجل من ذهب - [00:16:55](#)

تكون من ذهب بدل ان يقولوا سبحان الخالق قالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. العجيب انظر الى كلمات القرآن اقرأ معي هذه الايات مرة اخرى. قالوا ما اخلفنا موعدا بملكنا. ولكن حملنا اوزارا من - [00:17:15](#)

القومي كان معنا ذهب مش بتاعنا ، فقدفناها عشان ينزل عليها النار. فكذلك القى السامري. جه السامرية اخر واحد وكان معه قب والقاها فكذلك القى السمرى. فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار. اسمع فقالوا - [00:17:35](#)

مش فقال السامري فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسيه. اي ان القوم كان فيهم فساد الاشكالية دائما وابدا ان السامري لما نجاهم الله عز وجل وكان مع بني اسرائيل اول لما جاء قال الله عز وجل - [00:17:55](#)

فوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم كانوا يبعكفوا على اصنام في هيئة العجول. فقالوا يا موسى اجعل لنا اله كما لهم الهة. ايقن السامري ان السفهاء في هؤلاء القوم كثر. وانه يسهل ان هؤلاء القوم يسهل ان - [00:18:15](#)

بهم يسهل ان يضحك عليهم. هؤلاء فيهم سذج. هؤلاء فيهم فاسقون. هؤلاء فيهم من يحب عبادة العلم هؤلاء فيهم من لم يتطهر من الوثنية بعد. استغل السامري هذه الحقيقة ان اغلب بنو اسرائيل اغلب - [00:18:35](#)

بني اسرائيل كانوا يحبون عبادة هذا العجل. والسمري كان من قوم يعبدون العجل. فلما بعث موسى اسلم معه ظل عبادة العجل ظلت في قلبه. خطورة ان يظل في قلبك مرض لا تتطهر منه. معصية لا تتركها. انسان - [00:18:55](#)

يلتزم بشرع الله في معصية لا زال يحبها. هذه المعصية الخفية قد تنفجر في وقت من الاوقات قد تظهر عليك في وقت من الاوقات. مش معنى ان آ ظروف المعصية مش موجودة وان الحب لسه حب المعصية في قلبك مش معنى كده - [00:19:15](#)

انك تركتها بل قد تنهيا الظروف مرة اخرى. مثلا انسان يحب امرأة في الحرام. ثم تركها وابتعد عنها. ولا زال حبها في قلبه. لابد ان يجاهد نفسه لكي يخرج هذا الحب من قلبه. والا قد تنهيا الظروف مرة اخرى فيسقط في المعصية. فلا بد - [00:19:35](#)

لابد ان يجاهد الانسان نفسه ان يترك المعصية وان يبغضها. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. لابد ان تجاهد نفسك ان تكره المعصية والفسوق والكفر والعصيان - [00:19:55](#)

لذلك السامري كان يحب عبادة العجل. حتى بعد ان اسلم مع موسى وظل هذا الحب في قلبه الى ان تهيات الظروف واخذ القبضة التي فيها الحياة والقاها على العجل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار كثير من بني اسرائيل فتنوا - [00:20:15](#)

فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. يخطئون نبي الله موسى. يقولون ان موسى نسي الهه ها هنا وذهب يبحث عنه هناك. انظر موسى عليه السلام الذي علمهم ورباهم وفهمهم وصبر عليهم وحلم عليهم يقولون اخطأ موسى. وذهب يبحث عن الهيه والهه ها هنا. فاخرج لهم عجلا - [00:20:35](#)

ان جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا طب العجل ده عمل لهم ايه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعاً. عجيب هؤلاء القوم يتركون الله الذي انزل اليهم التوراة وانجاهم من - [00:21:05](#)

عون وانزل اليهم المن والسلوى وحفظهم واجاب دعائهم واهلك عدوهم ثم يتجهون الى العجل ليعبدوه ماذا قدم لكم العجل؟ هل تكلم اليكم بكلام؟ هل انزل لكم وحي؟ هل انقذكم من عدوكم - [00:21:25](#)

هل اخرجكم من الظلمات الى النور؟ لا يملك لكم ضرا ولا نفعاً هكذا العقول الفاسقة. يسهل الضحك عليها ويسهل الغرور بها هكذا العقول وهكذا فعل السامري. انتهب السامري انظر الى هذه المنظومة. الذي اذا تحقق - [00:21:45](#)

فقط هذه المنظومة التي لو تحققت في شعب يفسد هذا الشعب. اولاً غياب القائد القوي الحازم موسى عليه السلام اولاً غياب القائد القوي الحازم. ثانياً وجود منافقين كالسامري ينتهب هذه الفرصة. ثلاثة الشعب يكون اغلبه - [00:22:05](#)

ابو جاهل بالشرع جاهل بالدين يحب المعاصي. رابعا اهل الدين الذين يوجدون في هذه الفترة يكونوا ضعفاء قال هارون عليه السلام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. لم يكن لهارون منعه التي كان - [00:22:25](#)

عند موسى كان بنو اسرائيل يخافون من موسى ولا يخافون من هارون كان رقيق رقيقا كان طيبا عليه السلام. هذه منظومة قد يقدرها الله عز وجل. اهل الدين ما عندهم قوة. ما فيش في ايديهم قوة. ما عندهم ممانعة. مستضعفين في زمان معين. ويسود - [00:22:45](#)

الجهل ويوجد منافقين وتغييب القيادة الحازمة هذه المنظومة الرباعية اذا اجتمعت ساد الفساد وظل اكثر الناس ولا يثبت الا القلة الذين ثبتهم الله عز وجل. الذين يتبعون الحق ويسيرون على بصيرة من الله ويتبعون كلام الله ولا - [00:23:05](#)

يغترون بالخوار لا يغترون باصوات تخرج من عجل. لا يغترون بمال لا يغترون بمنصب لا يضطرون بدنيا انما يتبعون كلام الله. افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا - [00:23:25](#)

لقد قال لهم هارون من قبل. مش معنى ان اهل الدين مستضعفين ان هم يسكتوا. اذا لم يستطع اهل الدين الانكار باليد استطاعوا وان ينكروا باللسان ولقد قال لم يسكت هارون بالرغم انه مستضعف وبالرغم انهم كادوا يقتلوه - [00:23:45](#)

ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به اي بالعجل وبالسامري وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري. قالوا لن نبرح عليه عاكفين. بالرغم ان النصيحة لن تؤثر في - [00:24:05](#)

الا ان هارون لم يتركها. بالرغم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يؤثر فيهم الا ان هارون لم يتركه. لم يتركه. كذلك على العاملين لدين الله عز وجل. اذا انتشر الفساد في بلد وفي قوم وهم موجودون ان يتكلموا بالمعروف. وان ينهوا عن المنكر حتى لو - [00:24:25](#)

واعرض عنهم كثير من الناس قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون. انت تعذر نفسك امام الله عز وجل. لابد ان تتكلم وان تبين الباطل وان توضح المعروف. ولقد قال لهم هارون من قبل. يا قوم انما فتنتم به. وان - [00:24:45](#)

ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري. قالوا لن نبرح عليه عاكفين. انظر الى جهد اهل الباطل في باطلهم قالوا لن نبرح عليه عاكفين. العكوف انك تلازم شيء حتى ينثني ظهرك. الشيء المعكوف او المعكوف الشيء المثني - [00:25:05](#)

قالوا لن نبرح عليه عاكفين. انظر الى جهد اهل الباطل في باطلهم. وانظر الى جهد اهل الحق مع الحق. انظر الى جهد اهل الحق مع قرآن انظر الاوقات التي يبذلونها مع القرآن تجد قلة قليلة تبذل هذا الوقت مع القرآن لقراءته وتدبره وفهمه والعمل به - [00:25:25](#)

الى جهد اهل الباطل قالوا لن نبرح عليه على العجل عاكفين حتى يرجع الينا موسى. هكذا ربطوا دينهم اشخاص ولم يربطوا دينهم بالوحي. هذه هي الخطورة. ان الدين دينك يتعلق بوجود شخص. اذا وجد الشخص تبقى انت - [00:25:45](#)

ملتزم. اذا غاب الشخص تبقى انت منتكس. هذه هي المصيبة. هذا الاختبار الذي اختبر الله عز وجل به الصحابة في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت حتى يتدربوا على هذا الاختبار. في غزوة احد لما اشيع مقتل النبي صلى الله عليه - [00:26:05](#)

وسلم. وترك بعض الصحابة سلاحهم ولم يجاهدوا ومر عليهم انس بن النضر. وتعجب من قعودهم لماذا لماذا تقعدون؟ قالوا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما علاقة القعود بموت نبيكم؟ قال فقوموا فموت - [00:26:25](#)

على ما مات عليه. كيف مات نبيكم؟ مات مقاتلا. اذا قوموا فموتوا مقاتلين. وانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم؟ افان غاب عنكم موسى انقلبتم - [00:26:45](#)

افان غاب عنكم عالم او داع او مرب او شيخ انقلبتم على اعقابكم؟ افان مات او قتل انقلبتم على في اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الشاكرين لنعمه الذين - [00:27:05](#)

لا يعرفون نعمة الوحي وانهم مرتبطون بالوحي لا بالشخص. عصم الله عز وجل الوحي من التبديل. ولم يعصم النبي صلى الله عليه وسلم من الموت فقال انك ميت وانهم ميتون. لذلك قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع - [00:27:25](#)

سنظل على هذا الشرك حتى يرجع الينا موسى. عاد موسى عليه السلام بعد هذه الفتنة التي وقعوا فيها ماذا قال لهم هذا ما سنعرفه

بعد جلسة الاستراحة؟ اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على ما لا نبي بعد - [00:27:45](#)
بعده محمد صلى الله عليه وسلم. عاد موسى عليه السلام الى قومه. فرجع موسى الى قومه وهذا ما يجب على الدعاة ان يفعلوه ان يعودوا الى قومهم مرة اخرى. ان يعودوا الى دعوتهم الى وعظهم - [00:28:05](#)

الى اخراجهم من الظلمات الى النور. رجع موسى الى قومه غضبان اسفا. فلما عاد اول ما بدأ بالعتاب ابي بدأ بهارون. هكذا تخيل لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم. ووجد هذه الفتن - [00:28:25](#)

وهذا البعد عن الدين المنتشر بين الناس. اول ما يبدأ العتاب يبدأ بالدعاة. يسأل الدعاة. هل قمت بما عليكم من واجب لو قاموا بما عليهم من واجب ولم يقصروا لن يعاتبهم الله عز وجل. فالنبي يأتي وليس فالنبي - [00:28:45](#)

وليس معه احد والنبي يأتي ومعه الرجل ومعه الرجلان. فالول ما بدأ موسى بالعتاب بدأ بهارون. هو يعلم ان اغلب بني اسرائيل هكذا هي اخلاقهم. طالما تمردوا عليه واعرضوا عنه. ويعلم ان في الصف - [00:29:05](#)

منافقين ويعلم ان في الصف منافقين. فبدأ بعتاب هارون. قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضالوا؟ الا تتبعني افحصيت امري؟ كان امام هارون عليه السلام ثلاث اختيارات. اما ان يجمع - [00:29:25](#)

الناس اللي مؤمنة بدعوة التوحيد ويقاوت اللي بيعبدوا العجل ده الاختيار الاول. او ان يأخذ المجموعة التي امنت لانه ليس له قدرة على القتال مع هؤلاء ثم يترك هؤلاء القوم ويذهب الى موسى ويترك هؤلاء يعبدون العجل او انه يظل معهم - [00:29:47](#)

وينكر عليهم باللسان وينتظر حتى يعود موسى. كان في ثلاث اختيارات امام سيدنا هارون. ثاني اختيار الاول انه مع القلة المؤمنة ويقاوت هؤلاء الكثرة الذين يعبدون العجل. الاختيار الثاني انه يجمع هذه القلة المؤمنة ثم يعتزل - [00:30:08](#)

هذه الكثرة المشتركة ويتجه الى موسى عليه السلام. او انه يظل معهم ولكن بشرط ان ينكر باللسان. ان يظل جالسا معهم وينكر عليهم وينتظر. اختار هارون لانه رقيق القلب. يخاف على هواك - [00:30:28](#)

ولا يحب الفرقة بين الناس اختار الاختيار الثالث. واراد موسى عليه السلام ان يختار احد الاختيارين الاولين اما ان يقاتلهم واما ان يتبعهم. في هذه الفتن وفي هذه الظروف قد تختلف اجتهادات اهل الحق. وهذا هو علم - [00:30:48](#)

عظيم في الشرع قد يستغل الاستغلال الاسوأ. المصالح والمفاسد الشرعية. ان في هذه الظروف طالما في فتن وفي فساد منتشر وفيه استضعاف لاهل الحق وفيه منافقين وفيه غلبة دار عليهم الجهل. طالما الظروف دي موجودة يبقى فيه اختلافات اكيد فيه اجتهادات

- [00:31:08](#)

مختلفة. لكن ليس هناك من الاختيارات ان يجالس السامري وان يضحك معه. وان يثني عليه وان يقدره وان يتقرب منه. هذه ليست في الاختيارات الموجودة. لذلك قال موسى قبل ان يذهب قال لهارون اصلح - [00:31:28](#)

لو مش قادر تصلح لا تتبع ما تمشي وش وراهم. مش معنى ان هم كثير ان معهم الحق. لا تتبع سبيل المفسدين. ليس من الاختيارات موجودة اذا قد يختلف اهل الحق احيانا. لذلك لما قال موسى عليه السلام يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا؟ الا تتبعني - [00:31:48](#)

افحصيت امري؟ قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي. اني خشيت ان تقول فرقت خايف من تهمة التفرقة. هكذا الدعاء يحرصون دائما على تجميع الناس. تهمة عظيمة انك تتسبب في فرقة بين الناس - [00:32:08](#)

وتقسمهم الى معسكرين تهمة عظيمة عند الله. اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترق بقولي هنا سكت موسى عليه السلام عن هارون وقال فما خطبك يا سمرى؟ التفت للمنافق السامري - [00:32:28](#)

قبل العذر يبقى احيانا اجتهادات اهل الحق قد تختلف. عشان ما حدش ينكر على حد احيانا فلان يجتهد ان الان القدرة وفلان يقول لا ما فيش قدرة فلان يقول الاولى كذا وفلان يقول الاولى كذا. لكن ليس من الاختيارات المطروحة عند اهل الحق السكوت على المنكر -

[00:32:48](#)

اتباع اهل الباطل. السكوت عن الدعوة. الكف عن الدعوة الى الله. آآ ترك الناس يتيهون في الارض ابدًا. ليس هذه من الاختيارات المطروحة. الثناء على اهل الباطل مجالسة السامري. هذه ليست من الاختيارات الموجودة ابدًا. اذا اختلف اهل الحق موسى عليه -

عليه السلام كان يرجح اختيار هارون عليه السلام كان يرجح اختيار لذلك موسى عليه السلام في سورة الاعراف قال رب اغفر لي ولاخي وادي كنا في رحمتك. يا رب لو انا اه وهو حد كان مخطئ اغفر لنا يا رب. لو انا اخطأت بغياي عن قومي او هارون اخطأ انه لم يتبعني - 00:33:28

ويعتزل هؤلاء او لم يقاتلهم يا رب اغفر لي ولقومي. هذه فتنة. قال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضلوا بها من تشاء. يقدر الله ظروفًا. يقدر الله اقدارا. عايزين نخرج بالجملة دي من الخطبة - 00:33:48

الله ظروفًا واقدارا يغيب فيها اهل الحق. اللي عندهم القوة والحزم. مع انتشار الجاهل وسط الناس مع وجود منافقين مع ضعف عند اهل الدين وغياب قدرة ومنعة. هذه المنظومة الرباعية حينما - 00:34:08

هي فتنة لا يصبر فيها الا القليل. لاني مطالب في هذه اللحظة انك تتبع الوحي. خلاص الحي لا يؤمن عليه الفتنة قد يسقط كثير من الناس في هذه الفتنة. ترجع الى كتاب الله. وتنكب عليه وتقرأ وترجع الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:28

تمسك بها وتدعو الى الله في محكمات في الدين اذا كان دي متشابهات في محكمات الثبات على الحق من المحكمات الدعوة الى الله من تدبر القرآن من المحكمات عمل الخير للناس من المحكمات. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من المحكمات. هذه محكمات لا - 00:34:48

تغير لا تغيرها الظروف. سواء وجد عجل له خوار ام لم يوجد. سواء جاء لنا عجل من ذهب او لم يأتي. التوحيد واحد وان ربكم الرحمن هذه محكمات لا تتغير بمتغيرات الزروف. لا تتغير بكثرة اهل الباطل. قل لا يستوي - 00:35:08

الخبث والطيب ولو اعجبك ايه؟ كثرة الخبيث. دايمًا الخبيث كثير والناس بتحب الحاجة الكثير. ولو اعجبك كثرة الخبيث. قال فما خطبك يا سامري؟ ايه اللي خلاك تعمل كده؟ ايه اللي خلاك تبحث؟ عن هذه الرياسة؟ قال بصرت - 00:35:28

بما لم يبصروا به. هي دي الفتنة. انك تعتقد ان انت الوحيد اللي فاهم وغيرك مش فاهم. انك بتتصرف ان انت الوحيد اللي شايف وغيرك مش شايف. انك تبتعد عن - 00:35:48

اخوانك من اهل الحق من اخوانك من العاملين لدين الله. والامر شورى دائما بينهم. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر. قال بصرت بما لم يبصروا به. شايف انه افضل من الناس وهكذا كان ابليس عليه لعنة الله. قال انا خير - 00:35:58

من شايف ان هو الافضل. قال بصرت انا الوحيد اللي عندي رؤية. انا الوحيد اللي شايف بصرت بما لم يبصروا به. فقبضت قبضة من اثر الرسول خدت قبضة تراب من اثر فرس جبريل للرسول هنا اللي هو جبريل فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها. فذلك سولت لي - 00:36:18

نفسى قعدت تقول لي انتهز الفرصة. انتهز غياب موسى عليه السلام. انت ممكن تبقى رئيس عليهم. انت ممكن تحقق اموال ان سولت له نفسه انه يعني يجعل هذا العجل ناس حتى يكون رئيسا عليهم. حب المنصب قد يجعل - 00:36:38

الانسان يبذل في دين الله. وكذلك سولت لنفسى. فعل السامري هذه الفعلة حتى يكون له السؤدد على الناس. حتى تبعه كثير من الناس حتى يلتف الناس حوله فكان العقاب جزاء من جنس العمل. قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا - 00:36:58

مساس ان الناس تنفض عنك ما حدش يلمسك ولا انت تلمس حد. لا تسلم على حد ولا حد يسلم عليك. عوقب الجزاء بجنس العمل. فعل ذلك حتى يكون له السوء - 00:37:18

حتى يجتمع عليه الناس فقال له موسى عاقبه بنقيض قصده. قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس. وان لك موعدا لن تخلفه. وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لنسفننه - 00:37:28

وفي اليم نسفا اذا استطاع اهل الحق التغيير باليد كان واجبا عليهم ذلك. قال فانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكف فلنحرقنه ثم لنسفننه في اليم نسفا. اذا هارون عليه السلام هو نبي من الانبياء. هارون عليه السلام من الصالحين - 00:37:48

لا كما يدعي آآ اليهود وكما يكتبون في توراتهم انه هو الذي صنع العجل. حاشاه صلى الله عليه وسلم. هارون عليه السلام لم يكن عنده القدرة لم يكن لديه المناعة. فانتقل من الانكار باليد الى الانكار باللسان. واذا لم يستطع الانسان فالانكار بالقلب وليس وراء -

00:38:08

وذلك من الايمان حبة خردل. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. اما اذا استطاع اهل الحق قال لنحرقنه ثم لننسفه في يمي نسفا ان الحكم الله. ان ربكم الرحمن هذه من المحكمات التي لا تتغير. اذا احبتي في الله - 00:38:28

اكرر يقدر الله عز وجل ظروفًا لابتلاء الناس. كما يقدر الله عز وجل ظروف الغنى والفقر. لابتلاء الناس. قد يجعل الله عز وجل هذا غنيا وهذا فقيرا. قد يمكن الله عز وجل احيانا للظلمة ابتلاء للمظلومين. هل سيصبروا؟ ولو - 00:38:48

شاء الله لانتصر منهم. امال ليه ربنا سايبهم؟ ولكن ليبلو بعضكم ببعض. اذا احبتي في الله ليس لك عذر امام الله عز وجل لابد ان تتمسك بالوحي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انا نحن نزلنا الذكر وهذا الذكر - 00:39:08

الذي لا يبدل ولا يغير انزله الله عز وجل. وحفظه الله عز وجل من التبديل ليس لك عذر ان تترك القرآن او تترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك عذر ان تتبع اثار الصالحين. لابد ان تبحث وحتما ستصل لكن اياك ثم اياك ثم اياك - 00:39:28

ان تتبع سبيل المفسدين هذا ليس من خيارات الصالحين. اسأل الله ان ينجينا جميعا من الفتن. اللهم نجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم نجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم استعملنا لنصرة دينك. اللهم استعملنا

ولا - 00:39:48

استبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم اجعل مصر بلدا امنا سحاء رخاء وسائر بلاد المسلمين اللهم اجمع قلوبنا على اتقى قلب رجل منا. اللهم اجمع شملنا يا رب العالمين. اللهم اجمع شملنا وانزع الفتنة من بيننا يا رب العالمين -

00:40:08

اللهم وحد صفنا على اتقى قلب رجل منا يا رب العالمين. اللهم قيد لهذا البلد امر رشد. يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:40:28

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبْحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - 00:40:48